جامعة الانبار / كلية التربية للبنات الـدراسات الـعليا / المـاجستير

قـــــــــسم الـــــــــتاريخ ٢٠ /٣/ ٢٠١٧

تـــــــــاريـــخ حـــديـــث الدكتور : يوسف سامي

مادة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية .

الاطماع البريطانية في منطقة الخليج العربي

جرت عدة محاولات بريطانية للإتجار مع الشرق براً عن طريق طرابلس الشام ثم الى بغداد والبصرة ومنها الى الخليج العربي ،الا ان وجود قوة البرتغاليين وسيطرتها على تلك المنطقة أدى بالمحاولات الى الفشل ووقوع البحارة الانكليز في أسر البرتغاليين الى ان تمكن أحد المغامرين (نيوبوري) ان يفلت من الاسر والوصول الى لندن حيث نشر تقريراً هناك عام ١٥٩١ عن خيرات الشرق التي لا تحصر مما دفع التجار الانكليز الى الاندفاع نحو الشرق فأسسوا شركة اتحاد المغامرين بهدف الاتجار مع الشرق وقد تمكنوا من الحصول على موافقة الملكة (اليزا بيث) على عقد تأسيس الشركة عام ١٦٠٠ والتي اصبحت تسمى (شركة الهند الشرقية – الانكليزية) والتي كانت ذات طابع تجاري في البداية تهدف الى حماية سفنها التجارية وموظفيها في المنطقة ،الا انه بعد الارجاع الطائلة التي حققها الشركة من خلال المتاجرة مع الشرق اخذت تطمع الى توطيد نفوذها في المنطقة والحصول على امتيازات واسعة من حكامها مستغلة تدهور العلاقات بين البريطانيين والشاه الفارسي حيث تمكن الانكليز من الحصول على فرمان من الشاه تضمن ان يقوم حكامه بتقييم المساعدة

لجميع السفن البريطانية وحرية التجارة مع بلاد فارس – واعفاء البضائع الانكليزية من الضرائب الكمركية – كما سمح لشركة الهند الشرقية بتأسيس مصنع للحرير في ميناء جسك .

أخذت العلاقات تتوثق اكثر بين الفرس والانكليز ضد البرتغاليين وكذلك لرغبة الشاه في اضعاف القوى العربية في الوقت الذي ظهر فيه الهولنديين في الخليج العربي الذين وحدوا جهودهم مع الانكليز وخاضوا معهم اشتباكات عديدة ضد البرتغاليين في الخليج العربي ،انتهت باشتباك مسلح في هرمز عام ١٦٢٢ دمر من خلاله اخر معقل للبرتغاليين في الخليج العربي حيث برز بعد ذلك القوات الانكليزية كقوة مسيطرة على الساحة في الخليج حيث اخذت توسع نفوذها من خلال عقد المعاهدات مع القوى العربية .

كما اقامت أول مركز تجاري انكليزي في البصرة عام ١٦٤٣ ثم انتقلت اليه مقر الشركة من بندر عباس لتتمكن بعد ذلك من اقامت قنصلية لها في البصرة عام ١٧٦٤ حيث اخذت بعد ذلك الشركة تخرج عن طابعها التجاري بعد ان اصدر (جارلس الثاني) مرسوماً ملكياً عام ١٦٦١ فوضت الشركة بموجبه اعلان الحرب أو السلم مع أي أمير غير مسيحي وأن تعقد المعاهدات باسم " التاج البريطاني " كما عقدت اتفاقاً مع حاكم بوشهر عام ١٧٦٣ تتضمن ما يلي :

١- اعفاء البضائع الانكليزية المصدرة والمستوردة من الرسوم الكمركية .

٢- فتح وكالة لشركة الهند الشرقية الانكليزية وعدم السماح لأي شركة أوربية اقامة وكالة في بوشهر طالما بقيت الوكالة الاجنبية .

٣- السماح لوكالة الشركة بإقامة حرس خاص لحمايتها .

بعد توقيع الاتفاق اصبحت بوشهر أهم مركز للنفوذ الانكليزي في منطقة الخليج العربي واتخذت بعد ذلك مقراً للمقيم العام الانكليزي الذي كانت تدار منه السياسة البريطانية حتى انتقاله الى البحرين عام ١٩٤٦ .

اصبح الانكليز هم القوى المسيطرة على الخليج العربي كما سيطروا على التجارة فيه مما أدى الى اصطدامها مع القوى العربية لاسيما القواسم الذين سيطروا على مضيق هرمز حيث كان القواسم يملكون اسطولاً هائلاً من السفن التجارية والحربية وكانت الضرائب هي مصدر الدخل الرئيسي للقواسم التي يفرضونها على السفن المارة عبر المضيق ،الا ان البريطانيين رفضوا دفع الضرائب ونعتوا القواسم بالقراصنة ثم اتبعوا سياسة (فرق تسد) من اجل التخلص منهم حيث عملوا على ضرب القواسم مع بني سعد الامر الذي اضعف القواسم وانهك اسطولها مما سهل على القوات البريطانية محاصرتها في رأس الخيمة وتدمير اسطولها بالكامل عام ١٨٢٠ حيث كان من نتائج هذا الانتصار ان فرضت بريطانيا معاهدة مكافحة القرصنة عرفت باسم (المعاهدة العامة للسلام) عام ١٨٢٠ على جميع الحكام العرب في المنطقة تضمنت عدم التعرض للسفن البريطانية واستحدثوا منصب (الوكيل

السياسي) في بوشهر عام ١٨٢٢ من اجل تفعيل المعاهدة وادارة علاقاتهم مع الحكام المحليين وحماية التجارة البريطانية في الخليج العربي .

ـــ المعاهدات البريطانية مع دول الخليج العربي :

عقب ابرام المعاهدات البحرية العامة عام ١٨٢٠ مصادقة الحكام العرب على عدد من المعاهدات الاخرى التي منحت الهيمنة البريطانية في المنطقة طابعاً رسمياً ومنعت الحكام من التصرف بشكل مستقل دون الموافقة البريطانية وقد سعت الاسرة الحاكمة للحصول على الحماية البريطانية كوسيلة لتأمين حكمهم وحماية اقطارهم من التهديدات الخارجية لا سيما بعد فشل الهجمات المتكررة التي كان يقوم بها العرب على السفن البريطانية وانتهاء (تعهد العشر سنوات) المنعقد عام ١٨٤٣-١٨٥٣ والذي نص على ايقاف الاشتباكات المسلحة لمدة عشرة سنوات وفرض عقوبة على كل من يخالف هذا الشرط على ان ينتقل مضمون العقوبة الى المقيم البريطاني فازدهرت

التجارة البريطانية خلال تلك المدة بعد ان اصبحت آمنة على سفنها التجارية من خطر المقاومة العربية مما شجعها على القيام بسلسلة من المعاهدات مع دول الخليج العربي كما اخذت تتطلع لجعله اتفاقاً (أبدياً) .

لم تكتفي بريطانيا بعقد معاهدة مع البحرين والتي حصلت بوجبها على حق المتاجرة والاقامة في البحرين دون قيد وان تكون حكماً في النزاع على المشيخة انما وضعت البحرين تحت الحماية البريطانية عام ١٨٨٠ ، كما تمكن البريطانيين من القضاء على القواسم الذين تحالفوا مع (الوهابيين) السعوديين من اجل وقف الاطماع البريطانية في الساحل العماني وعقدوا معاهدة معهم عام ١٨٩٢ تعهدوا فيها بعدم التعرض للسفن البريطانية كما وقع شيوخ ابو ظبي ودبي معاهدة مماثله لها .

عقدت بريطانيا هدة سرية مع الكويت عام ١٨٩٩ وذلك خوفاً من مد سكة حديد بغداد – برلين الى الكويت ثم اعقبها سلسلة م المعاهدات ، بلغت السيطرة البريطانية أوجها بعد أن عقدت المعاهدة (المعاهدات المانعة أو الابدية أو السرمدية) التي الزمت مشايخ الخليج العربي بعدم استقبال اي وكيل او ممثل لأي حكومة دون الموافقة المسبقة من بريطانيا ولا بتنازل أو بيع أي جزء من مقاطعته دون علم بريطانيا ومنع ادخال السلاح الى البلاد وعدم اقامة اي علاقات خارجية مع اي دولة سوى بريطانيا وان يلتزم بهذه المعاهدة جميع مشيخات الخليج وورثائهم من بعدهم ولم تكتفي بريطانيا بهذا بل عينت مندوباً سياسياً لها في الكويت وارسلت عام ١٩١٤ الى شيخ الكويت اعتراف باستقلال الكويت تحت الحماية البريطانية لتصبح بذلك مقدرات الكويت الاقتصادية والعسكرية بيد بريطانيا حتى استقلالها عام ١٩٦١.

م/ الاطماع الروسية والألمانية في الخليج العربي .

أولاً : الاطماع الروسية في الخليج العربي :

كانت الثورة الصناعية التي اجتاحت أوربا المحرك لصارع الدول وظهور سياسة الاستعمار التي تسمى بالاستعمار الاقتصادي والتجاري الى جانب ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة ومن هذه الدول الاوربية روسيا التي تهدف الى الوصول الى المياه الدافئة واضعاف نفوذ الغرب عن طريق الحد من اشرافها على ابار النفط والسيطرة على طريق التجارة والنقل في منطقة الخليج العربي .

كان الصراع دولياً لتحدي الوجود البريطاني المهيمن على الخليج وهو ما دفع روسيا لتنفيذ محاولاتها ورغبتها في انشاء ميناء وقاعدة حربية في الخليج العربي فاختارت روسيا بلاد فارس بحكم الجوار والحدود الطويلة المشتركة بينها لتكون قاعدة انطلاق نحو البحار المفتوحة والمياه الدافئة لاسيما بعد الانتصارات التي حققها عام ١٨١٣ وعقد معاهدة كولستان التي كانت فاتحة النفوذ الروسي في بلاد فارس ولم تقتصر روسيا على الامور العسكرية بل بدأت تخوض في مجالات اخرى تمثلت في

ارسال القناصل واقامة شبكة من خطوط السكك الحديدية والخطوط الملاحية والشركات التجارية والبعثات الروسية على هيئة ضباط عسكرين وزيارات مسؤولين واطباء للبحث عن منفذ لهم على الخليج العربي حيث كان الاطباء يرسلون التقارير السياسية الى الحكومة الروسية ، كما شكل فتح القنصليات نشاطاً دبلوماسياً مهماً مثل تحدياً سياسياً واضحاً للحكومة البريطانية في المنطقة .

من اجل زيادة السيطرة الروسية فرضت تعرفة كمركية مرتفعة على البضائع البريطانية لمنافسة التجارة البريطانية في بلاد فارس وركزت روسيا على امتيازات التي تتيح لها فرصة للنفوذ والسيطرة والتوسع ،كما اهتمت بمشاريع السكك الحديدية كمشروع (كابنست) الخاص بشبكة من السكك الحديدية الروسية تنتهي بميناء الكويت على الخليج العربي من اجل تقوية التبادل التجاري بين المنطقتين ومما دعم موقف الروس في منطقة الخليج هو ترحيب شيوخ الخليج بالروس في محاولة منهم لتخفيف الضغط على الانكليز لا سيما ان دخول الروس الى مشيخات الخليج كان تجارياً وثقافياً في بادئ الأمر .

يعد التحالف الروسي الفرنسي عام ١٨٩٣ خطوة مهمة لروسيا من اجل الوصول الى الخليج العربي نظراً للعلاقة الطيبة التي تربط فرنسا ببعض دول الخليج العربي كمسقط حيث عملت روسيا على استخدام السفن الفرنسية للوصول الى الخليج لتصبح مركز تجسس واستطلاع الأمر الذي دفع بريطانيا وعلى رأسهم اللورد

كيرزون الى التصدي لتلك السفن وعقد الاتفاقيات مع شيوخ الخليج حيث اوجبت عليهم عدم الدخول في مفاوضات مع اي دولة الا بموافقة بريطانيا في حين استخدمت روسيا سياسة الترغيب ومنح الاموال والاوسمة للتقرب من شيوخ وعارضت اتفاقية الحماية البريطانية على الكويت عام ١٨٩٩ التي من شانها احباط خطط روسيا في المنطقة ،اشتد التنافس البريطاني – الروسي في تلك الفترة الأمر الذي دفع بريطانيا الى القيام باستعراض القوة البحرية واثارة القلاقل بوجه روسيا في العراق كونه الجسر الى الخليج العربي وفي داخل روسيا من اجل تشتيتها ، كما استخدمت الوفاق الودي البريطاني الياباني عام ١٩٠٢ لا سيما بعد هزيمة روسيا مع اليابان عام ١٩٠٥ الأمر الذي ادى الى تحول التوجه الروسي من المجال الاسيوي وعقد اتفاق (بطرسبورغ) عام ١٩٠٧ قسم بلاد فارس بموجبه الى شمال فارس وجنوب فارس لبريطانيا .

الا ان تغيير القوى الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وتصاعد قوى الاتحاد السوفيتي أدى الى بروزها مرة اخرى على ساحة الخليج العربي حيث كان لها دوراً هاماً في منع الولايات المتحدة الامريكية من التدخل العسكري في ايران عام ١٩٧٨– ١٩٧٩ .

ثانياً : الاطماع الالمانية في منطقة الخليج العربي :

توجه الالمان الى الخليج العربي من خلال الشركات التجارية الالمانية لتنافس بذلك القوى الاوربية الاخرى لاسيما بريطانيا فبدأ النشاط الالماني التجاري عن طريق توثيق العلاقات التجارية والسياسية مع الدولة العثمانية التي تطورت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحصول المانيا على الامتيازات التجارية والصناعية ،وفي المقابل قامت المانيا بتزويد الجيش العثماني بالأسلحة والخبراء الالمان .

توثقت العلاقة في عام ١٨٨٨ بين العثمانيين والامبراطور وليم الثاني ،وبدأت الحكومة العثمانية بتطبيق سياسة استعمارية عن طريق استثمار رؤوس الاموال الالمانية وتوقيع عقد مد سكة حديد الالمانية داخل الاراضي العثمانية ،وبعد نجاح هذه المشروع منح السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٩٩ امتياز لشركة المانية بمد سكة حديد من الاستانة الى بغداد ومن ثم الى ميناء في الخليج العربي والذي اعطي بموجبة امتيازات ملاحية تجارية في نهري دجلة والفرات ،وكان اول ظهور للألمان في الخليج العربي يعود الى عام ١٨٩٧ حين عين الالمان لهم نائب قنصل في بوشهر (فوكن هاوس) .

كما بدأت المانيا بالتنقيب عن النفط في الموصل عام ١٩٠٤ الأمر الذي عارضته بريطانيا بشده واعتبرته محاولة منها للوصول الى الخليج عن طريق خط سكة حديد ،وهذا ما يهدد مصالحها لا سيما وانه يمكن روسيا الحصول على الامتيازات الاقتصادية من هذا المشروع لذلك كان هذا احد اسباب قيام بريطانيا

بقيادة اللورد كيرزون بإعلان الحماية على الكويت وزيارة مشايخ الخليج واخت تعمل على ظم كلاً من روسيا وفرنسا من اجل الوقوف في وجه المانيا كما أدت حركة الضباط الاتراك بزعامة الاتحاد والترقي الى انخفاض النفوذ الالماني وتزايد النفوذ البريطاني حيث تلاها الحرب العالمية الاولى وانهيار المانيا وسيطرة بريطانيا على العراق وبالتالي انهيار الاطماع الالمانية في منطقة الخليج العربي .

م/ الاطماع الهولندية والفرنسية في الخليج العربي .

أولاً : التواجد الهولندي في الخليج العربي :

تعود جذور الاطماع الهولندية في الخليج العربي الى القرن السابع عشر بعد أن انفصلت هولندا عن اسبانيا فانتقلت الاسواق البرتغالية بوجه الهولنديين عام ١٥٩٤ لان البرتغال واسبانيا كانت تحت عرش واحد الامر الذي دفع الهولنديين الى الاتجار مع الشرق ،وكانت اول شركة للإتجار مع الشرق هي شركة (فانفير) التي ارسلت أول رحلة لها بقيادة هوتمان عام ١٥٩٥ ففتحت بعد ذلك جذر ارخبيل الهند الشرقية للتجارة الهولندية فوحد الهولنديين الشركات الصغيرة في جمعية للإتجار مع البلاد البعيدة التي تطورت الى شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٣ ليبدأ بعد ذلك الصراع مع البرتغاليين حيث عمل الهولنديين بالتعاون مع الانكليز على اضعاف النفوذ البرتغالي في الخليج العربي فقد احرزوا انتصارات مهمة في الربع الاول من القرن السابع عشر نتيجة الاضرار التي اوقعوها بالبرتغاليين في افريقيا والهند فقد اصبح للهولنديين في الهند ٣٧ مركزاً و٢٧ سفينة حربية في عام ١٦١٤ .

رحب الانكليز والفرس في بادئ الامر بمجيء السفن الهولندية الى مياه الخليج العربي حيث حصل الهولنديين على فرمان من الشاه عباس عام ١٦٢٤ أسس بموجبه مركز هولندي في بندر عباس الى جانب المركز الانكليزي من اجل التخلص من الغزو البرتغالي حيث تمكنت القوات المشتركة من دحر البرتغاليين بالقرب من بندر عباس في معركة بحرية عام ١٦٢٥ ،تعاظمت السيطرة الهولندية بعد ذلك أواسط القرن السابع عشر فانتقلت السيادة من الشرق من البرتغال الى هولندا ،يرجع النجاح الذي اصابه الهولنديين الى ما اشتهروا به من تخفيض اسعار البيع واستخدام القوة العسكرية لانتزاع الامتيازات الضرورية ففي عام ١٦٤٥ هاجموا جزيرة قشم الا انهم منحهم المزيد من التسهيلات التجارية فأعطاهم حق تصدير الحرير في كافة الموانئ التابعة لسلطته بدون دفع ضرائب فتوسع بذلك نفوذهم التجاري في بلاد فارس وأمتد الى العراق في عام ١٦٥٠ وصلت ١٠ سفن هولندية الى ميناء بندر عباس للتفرغ البضائع الهولندية وتستورد بدلاً منها حرير الفارسي والتي بلغت قيمتها ٨ مليون ونصف باون الأمر الذي ادخل الفزع في نفوس الانكليز فازداد بذلك التنافس بين الانكليز والهولنديين للسيطرة على اسواق بلاد فارس وحوض الخليج العربي فتضاءلت بذلك التجارة الانكليزية وبقيت السيادة للهولنديين ما يقارب عشرين عاماً من ١٦٥٠ – ١٦٧٠ وقد ساعدها على ذلك الأمور التالية :

١- ان اصحاب الشركة الهولندية كانوا في نفس الوقت هم حكام البلاد الامر الذي جعلهم اكثر تقبلاً للنفقات الحربية لفرض الامتيازات بالقوة .

٢- تمتعت الشركة الهولندية بالاحتكار التام في حين سمحت الشركة الانكليزية لبعض الافراد أو التجار بالإبحار في المحيط الهندي .

لم يدم هذه الانتعاش للغزو الهولندي كثيراً حيث انشغلت هولندا بالحرب مع فرنسا في عهد لويس الرابع عشر عن الاهتمام بالسيطرة فيما وراء البحار ففقدت الدعم المادي والمعنوي حيث بدأت بوادر الضعف تظهر على الهولنديين اواسط القرن الثامن عشر واخذوا يتراجعون امام هجمات العرب عام ١٦٩٥ لا سيما بعد أن ادرك العرب التعاون الهولندي – الفارسي ليسقط بعد ذلك اخر حصن للهولنديين في جزيرة خرج على ايدي العرب عام ١٧٦٦.

ثانياً : الغزو الفرنسي للخليج العربي :

بدأت أولى المحاولات الفرنسية للإتجار مع الشرق عام ١٦٠١ حين قام بعض المغامرين الفرنسيين بقيادة فرانسوا بيرارد دي لافال بالإبحار نحو الشرق عبر طريق رأس الرجاء الصالح الا ان اصطدام السفينة بالصخور ادى الى فشل تلك الرحلة عند سواحل الهند الجنوبية وفي عام ١٦٠٤ تأسست شركة الهند الشرقية والتي تجددت عام ١٦٤٢ الا انها لم تحقق نجاحاً يذكر وحاول وزير المالية الفرنسي

كولبير تنشيط الجهود الفرنسية فأسس شركة الهند الشرقية الفرنسية عام ١٦٦٤ وارسل بعثة الى شاه فارس استطاعت ان تحصل على اعفاء للتجار الفرنسيين من رسوم الكمارك لمدة ثلاثة سنوات كما حصلت على تسهيلات مماثلة لما حصل عليه التجار الانكليز والهولنديين وبموجب تلك الامتيازات أسس الفرنسيون وكالتين احداهما في بندر عباس والاخرى في اصفهان الا ان التجارة الفرنسية بقيت ضعيفة حتى أواخر القرن السابع عشر .

وجهت فرنسا اهتمامها الى مسقط والبصرة فقد حاولت الحصول على اذن من سلطان عمان لتأسيس وكالة في مسقط الا ان رفض فلم تحض فرنسا في الخليج بأكثر من تجارة بسيطة ودور سياسي محدود نتيجة المقاومة الانكليزية والهولندية الا انه في مطلع القرن الثامن عشر عادت فرنسا الى تنشيط فعالياتها في الشرق فعقدت مع بلاد فارس عام ١٧٠٨ معاهدة تضمنت تسهيلات واسعة للتجار الفرنسيين ، منها اعفاؤهم من الضرائب لمدة ٥ سنوات لا سيما بعد تزايد نشاط عرب عمان البحري في عهد سلطان بن سيف ورفض الهولنديين والانكليز تقديم الدعم للفرس ضد عرب عمان فعقدت معاهدة اخرى بين فرنسا وبلاد فارس عام ١٧٢٢ تضمنت حلفاً ضد العرب العمانيين مقابل اعفاء الفرنسيين من دفع رسوم الاستيراد والتصدير ،توقف النشاط الفرنسي في الساحل الشرقي للخليج العربي بعد ذلك نتيجة الفوضى والاضطرابات التي سادت المنطقة بعد سقوط الصفويين وتضاعف نشاط القوة

العربية فاغلق المركز التجاري في بندر عباس حتى عام ١٧٤٠ ،وقد اشتدت المنافسة الفرنسية الانكليزية خلال تلك الفترة بعد تعرض الانكليزي الى ضربة قوية على ايدي الفرنسيين نتيجة لتدمير مركزهم في بندر عباس .

تزايد النشاط الفرنسي بعد حرب السبع سنوات ١٧٥٦-١٧٦٣ ،حيث بدأت تعمل من اجل احتلال جزيرة خرج العربية وانشاء قنصلية في مسقط ،الا ان قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ احال دون تحقيق ذلك ،الا انها ازدادت رغبة فرنسا التوسع في مناطق نفوذها من اجل تصريف منتجاتها والحصول على المواد الاولية والاسواق والايدي العاملة وراس المال ،لذلك بدأت فرنسا تنافس بريطانيا على مستعمراتها في الهند للحصول على امتيازات في الخليج العربي ،واخذت تعمل على ضرب المصالح البريطانية حيث كانت الساحة العربية ومياه الخليج العربي محل الصراع .

واثناء حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ دخل التنافس الانكليزي الفرنسي في الخليج العربي اطار جديد حيث لجأ البريطانيين الى شاه فارس من اجل الوقوف بوجه الفرنسيين في الوقت الذي حرص فيه نابليون على التقرب من حكام مناطق الخليج العربي ومنهم سلطان بن احمد سلطان عمان فقد اقترح تاليران وزير الخارجية الفرنسي على ارسال بعثة الى مسقط من اجل اعادة تأسيس الروابط مع سلطان بن احمد الذي جعل موانئ عمان مفتوحة امام السفن الفرنسية

الامتيازات النفطية في منطقة الخليج العربي

المصالح البريطانية في الخليج العربي :

اهتمت بريطانيا في منطقة الخليج العربي اهتماماً كبيراً تدفعها الى ذلك عدة عوامل اقتصادية وسياسية وعسكرية لذلك عملت بريطانيا على التخلص من منافسيها في تلك المنطقة فتصدت للنفوذ البرتغالي والهولندي ،كما انها تصدت للنشاط العثماني والروسي والالماني المتزايد في المنطقة وتمكنت من تحديد نفوذهم خصوصاً بعد اكتشاف النفط حيث ضاعفت جهودها للمحافظة على مركزها ومواجهة اي تغلغل كما عملت على دعم سيطرتها على سكان المنطقة من خلال ربط شيوخ المنطقة بسلسلة من المعاهدات لتضمن مصالحها بشأن النفط فكان اول امتياز نفطي حصلت عليه ١٩٠١ عن طريق المواطن البريطاني وليم نوكس دارسي في ايران فعندما تم اكتشافه في المنطقة كان من المتوقع اكتشافه في مناطق اخرى قريبة منه لذلك منعت بريطانيا احتكار النفط لغير شركائها فحصلت عام ١٩١٣ على تعهد من شيخ الكويت الذي التزم بعدم منح اي امتياز نفطي الا لشخص توافق عليه بريطانيا ،كما حصلت عام ١٩١٤ على تعهد مماثل من قبل شيخ البحرين الذي

تعهد بعدم استثمار النفط في بلاده الا من قبل بريطانيا ،وفي عام ١٩١٥ حصل على تعهد من قبل ابن سعود بموجب معاهدة دارين بان لا يتنازل عن اي شبر من ارضه أو اقامة اتصالات مع اي دولة له دون موافقة بريطانيا ،كما حصلت بريطانيا على التزام من قبل شيخ قطر بموجب اتفاقية عام ١٩١٦ على ان لا يبيع أو يؤجر ارضه الا بموافقة بريطانيا ،كما ان اهتمام بريطانيا بالنفط يعود الى التحول الذي طرأ على اساطيلها حيث بدأوا باستخدام النفط بدل الفحم كوقود في تسيير الاساطيل .

المصالح الامريكية في الخليج العربي :

تعود بداية العلاقات الامريكية في الخليج العربي الى القرن التاسع عشر وكان النشاط التجاري ابرز ما اتسمت به هذه العلاقة مع مشيخات المنطقة الا انه بعد اكتشاف النفط اخذت الولايات المتحدة تسعى للحصول على نصيبها كما كان للإرساليات التبشيرية في منطقة الخليج العربي دوراً في لفت انظار الولايات المتحدة لأرسال رعاياها لعقد اتفاقيات مع شيوخ المنطقة فقد ارسلت في عام ١٩٠٨ احد رعاياها للتوصل الى اتفاق حول عدد من المشاريع العامة ،كما قاموا بتأسيس الشركة العثمانية الامريكية للتنمية ،الا ان المشروع لم يتم لعدم مصادقة الدستور العثماني عليه وكذلك العراقيل التي وضعتها بريطانيا ، الا ان الامريكان حاولوا مرة اخرى عام ١٩١٣ حين طلبت شركة كاليفورنيا من الدولة العثمانية الحق في استغلال وتسويق كافة الثروات النفطية في الدولة العثمانية مقابل تقديمها قرض قدره اثنا عشر مليون

ونصف فرنكاً مع المشاركة في الارباح ،الا ان الدولة العثمانية رفضت ذلك فما كان من الامريكان الا ان ارسلوا بعثة الى فلسطين للتنقيب عن النفط لكن باندلاع الحرب العالمية الاولى اعاق تنفيذ هذا المشروع ،ومما زاد اهمية النفط بالنسبة لأمريكا اصبح مصدراً حيوياً للطاقة خلال الحرب في المجالات الحربية مما ادى الى زيادة التنافس بين الدول الكبرى للحصول عليه ولذلك بدأت الولايات المتحدة بأرسال مبعوثيها للبحث عن الاماكن التي يحتوي على مخزون النفط خصوصاً بعد أن تنبأ خبرائها يتناقض مخزونها النفطي في المستقبل ،لذلك حاولت التعويض عن ذلك في مناطق الخليج العربي .

بداية التنافس البريطاني – الامريكي على المنطقة :

بانتهاء الحرب العالمية الاولى وخسارة المانيا والدولة العثمانية اصبحت بريطانيا هي صاحبة القوى في المنطقة العربية وحاولت بسط سيطرتها على نفط العراق ونفط شمال ايران فبالنسبة للعراق فأن سيطرة بريطانيا على ثروته النفطية وتقاسمها ذلك مع فرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الاراضي بين بريطانيا وفرنسا وعدلت هذه الاتفاقية باتفاقية سان ريمو عام ١٩٢٠ حيث حصلت الدولتان على نفط العراق فاغضب ذلك الاتفاق ، امريكا الذي استثناها من الامتيازات النفطية في العراق ،وطالبت الولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ سياسة الباب المفتوح وفسح المجال امام الشركات الامريكية للحصول على حصه من نفط

العراق وبعد عدة مفاوضات تم التوقيع على اتفاقية الخط الاحمر عام ١٩٢٨ فحصلت الشركة الامريكية على حصة من شركة النفط التركية ،واهم ما جاء في اتفاقية الخط الاحمر هو عدم السماح لأي عضو في شركة النفط التركية الحصول على اي امتياز نفطي مستقل لا يتم الا عن طريق الشركة نفسها وبأسمائها وشملت منطقة محدودة بالأحمر هي تركية اسيوية وتركية اوربية وتضم شبه الجزيرة العربية ، الاناضول ،سورية ، فلسطين ،العراق .

أما بالنسبة لإيران فكانت شمال ايران مقترنة باسم مواطن روسي الذي حصل على امتياز نفطي عام ١٩١٦ الا انه على اثر تغير اوضاع روسيا عام ١٩١٧ بسبب قيام الثورة البلشفية حال دون تنفيذ الاتفاق ،فسنحت الفرصة لشركة الانكلو – فارسية للحصول عليه وتمكنت من شرائه عام ١٩١٨ ،غير ان بريطانيا لم تتمكن من استثماره لمزاحمة الولايات المتحدة لها في المنطقة وكذلك رغبة ايران من منح الامتياز لأمريكا ،وبعد عدة احتجاجات من قبل الطرف الايراني والبريطاني ثبتت للحكومة الايرانية موقعها في ١٩٢١ عندما اعطت الامتياز لشركة النفط الامريكية (ستاندرد نيوجرسي) لمدة خمسين سنة .

الامتياز الاول هولمز :

كانت بداية النشاط النفطي في الخليج العربي الذي اقترن باسم احد الرعايا البريطانيين المدعو (فرانك هولمز) الذي تمكن من ضمان الامتياز لصلح شركته

وفي عام ١٩٢٥ فاتح هولمز شيخ البحرين بشأن امتياز النفط في بلاده فتم منح الامتياز لهولمز الذي حاول مفاتحة بعض الشركات البريطانية لاستثمار نفط البحرين وشراء امتيازه بسبب مواجهة هولمز مصاعب مالية فاتصل بشركة الانكلو فارسي وبورما وشركات اخرى الا ان عرضه لم يثر اهتمامهم ،الامر الذي دفعه للاتصال بالشركات الامريكية فحصل اتفاق مع شركة نفط الخليج عام ١٩٢٧ وبعد ان اخذت الشركة الامتياز حاولت بريطانيا ايقاف هذا المشروع وعرقلته لذلك قامت شركة نفط الخليج ببيع الامتياز الى شركة امريكية اخرى هي شركة كاليفورنيا عام ١٩٢٨ وذلك بسبب كون شركة نفط الخليج مرتبطة باسم اتفاق الخط الاحمر .

التنافس الامريكي – البريطاني على نفط المملكة العربية السعودية :

تبدأ قضية النفط السعودي بالاحتياجات المتزايدة للدولة الجديدة التي كان يتطلع لها عبد العزيز بن سعود ان تسلم إعانة قدرها ٦٠،٠٠٠جنيه إسترليني من الحكومة البريطانية ولذلك ضمنت بريطانيا الحدود من الحكومة البريطانية ولذلك ضمنت بريطانيا الحدود المرسومة له على ان الايمن المناطق الخاضعة للسيطرة البريطانية فكان هولمز اول من قدم امتياز للملك عبد العزيز ابن سعود للحصول على امتياز نفط الاحساء لصالح الشركة الشرقية العامة التي كان يمثل مصالحها في الخليج العربي وتمكن من الحصول على موافقة الملك لمنح الامتياز له بعد التعهد الذي حصل عليه من الشركة والذي تضمن دفع ايجار سنوي قدره ٢٠٠٠

جنيه سنوياً مع مراهنة عقارية يتم الاتفاق عليها عند اكتشاف النفط وفي حال عدم دفع الشركة بدل الايجار السنوي وعدم المباشرة بالتنقيب في الوقت المحدد فان الاتفاق يعد ملغياً وبالفعل تم الغاء الامتياز لعجز الشركة مواصلة التنقيب ،وعلى اثر تطلعات الملك عبد العزيز ابن سعود الى مستقبل الدولة وميزانيتها العاجزة على اثر انخفاض عوائد الحج الامر الذي دفع الملك الى استشارة مستشاره (فلبي) الذي نصحه بالتعامل مع الامتيازات الاجنبية وقد عمل فلبي على الاتصال بالشركات فقام بترتيب لقاء مع (المستر كرين) والملك سعود وتمت المقابلة التي من خلالها ثم الكشف عن كميات كبيرة من الماء وبالأخص الآبار والأرتوازية لرفع مكانة البلاد الأقتصادية وكلف (المستر كرين) مهندساً لمسح المنطقة والكشف عن ما تحتويه من معادن فأوكلت المهمة الى المهندس (توتشل)التي أظهرت تنقيباتها عن احتمال وجود النفط لذلك بدأت العروض تتهافت على الملك عبدالعزيز من قبل الشركات الامريكية والبريطانية وبعد سلسلة من المفاوضات والاجراءات تم منح ا لامتيازات لصالح شركة ستاندارد كاليفورنيا التي قدمت عرضاً مالياً كبيراً قياساً مع الشركات الاخرى ومن بينها شركة الانكلو فارسية وشركة نفط العراق التي سعت جاهدةً للحصول على هذا الامتياز الا أنها لم تتمكن من كسب الملك عبدالعزيز الى جانبها فتم توقيع الامتياز مع شركة كاليفورنيا عام ١٩٣٣ وكانت مدة الامتياز ٦٠ عاماً مع السماح للشركة بالتنقيب من الاماكن الغريبة وباشروا بالحفر وثم إ كتشاف اول بئر

تجاري للنفط في (الدمام) عام ١٩٣٨ وبذلك أضاعت الشركات البريطانية أغنى منطقة للنفط والتي أصبحت بيد الأمريكان .

حاولت بعد ذلك شركة نفط العراق لاتخاذ خطوات لمنع وقوع ما تبقى من منطقة الخط الأحمر بأيدي الشركات الأمريكية فأسست عام ١٩٣٥ شركة امتيازات النفط المحدودة كما أسست شركات فرعية وكانت اولى محاولاتها للحصول على امتيازات نفطية في منطقة الحياد السعودية الكويتية والمنطقة القطرية .

الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي .

اعتبرت بريطانيا منطقة الخليج العربي بمثابة بحيرة مغلقه لنفوذها ،ففي عام ١٩٤٧ استقلت الهند وباكستان عن السيطرة البريطانية مما ادى الى ضعف الاهتمام البريطاني في منطقة الخليج ،كما كان للتطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة في اعقاب الحرب العالمية ،ومنها اكتشاف النفط بكميات كبيرة دفعها الى الاهتمام بالمنطقة وجاء هذه الاهتمام عن طريق وزارة الدفاع البريطانية التي طالبت حكومتها بالدفاع عن الدول المنتجة للنفط وتقديم المساعدات العسكرية لها على اعتبار انها ذات اهمية حيوية ،وجاءت كتعويض عن تصفية قاعدة قناة السويس واستخدام قاعدتها البرية والبحرية في عدن والبحرين والشارقة كقوة رادعة ضد الحركات القومية العربية المتصاعدة وستكون البديل الذي تركز عليه استراتيجية شرق السويس .

الا ان التصدع الذي اصاب المكانة البريطانية في الدول العربية دفعها الى تقليص القواعد العسكرية فقد قامت بأجلاء قواتها من مصر ١٩٥٤ ثم تبعها فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بالإضافة الى حدوث ثورات اطاحت بأنظمة

حكم حليفة لبريطانيا ومنها حكومة الملك فيص بالعراق عام ١٩٥٨ كذلك حدوث صدامات بين القوات البريطانية وبين الحركات التحررية في عدن حيث تكبدت القوات البريطانية خسائر كبيرة على يد الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمين المحتل في تشرين الثاني ١٩٦٧ .

كما كانت هناك عوامل عديدة دفعت بريطانيا الى تحقيق التزاماتها العسكرية وما ترتب على ذلك من إعلانها الانسحاب من الخليج العربي اهمها :

١- السياسية العامة لحزب العمال البريطاني وهو التخفيف من النفقات العسكرية لكي لا يتسنى لبريطانيا التوسع في نفقاتها .

٢- معارضة الرأي العام البريطاني لتحمل عبء الدفاع عن مصالح نفطية لم تعد مقصورة على بريطانيا أنما تهم دولاً أخرى كالولايات المتحدة الامريكية وفرنسا واليابان ،كما ان شركات النفط البريطانية قد قل اهتمامها بالوجود العسكري البريطاني بعد ان اصبحت تبني علاقاتها بدول المنطقة على عقود امتيازاتها وعقد الاتفاقيات حيث اعتبرت ان تعديل العقود وتحسين اوضاع العمال هو الضمان الحقيقي للاستقرار بدلاً من الوجود العسكري الذي اصبح يثير حساسية الرأي العام العربي .

٣- تغيير مفاهيم الاستراتيجية ،ذلك ان الوجود البريطاني اصبح منذ عام ١٩٥٧ جزء من خطة عسكرية واسعة والمعروف باستراتيجية شرق السويس والهدف

منها الاحتفاظ بالنفوذ البريطاني عن طريق قواعد عسكرية محدودة وفعالة يمكن الانطلاق منها في أي وقت لمساعدة الحكومات الحليفة لبريطانيا ومنها عدن والبحرين وسنغافورة .

٤- ادركت السياسية البريطانية ان الوجود التقليدي في المنطقة اصبح لا قيمة له إزاء تطور الاسلحة العسكرية وان الاستراتيجية الحربية قد تغيرت بعد ظهور القوة الثورية وحاملات الطائرات .

٥- تردي الاوضاع الاقتصادية داخل بريطانيا وما ترتب عنه من انخفاض قيمة الجنيه الاسترليني وارتفاع ديون بريطانيا الخارجية عام ١٩٦٦ .

٦- كان على بريطانيا دخول السوق الاوربية المشتركة وهذا ما يتطلب تخفيض القوات البريطانية في الخليج العربي من اجل دعم جهود بريطانيا في نطاق حلف شمال الاطلسي والاتجاه نحو القارة الاوربية .

٧- من العوامل الثانوية في قرار الانسحاب هو اغلاق قناة السويس وما ترتب على الحرب العربية الاسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ من احتمالات تضاؤل التيار القومي العربي الذي يتزعمه الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) والتي كانت تنظر بريطانيا بعين الاشياء .

أدت تلك العوامل مجتمعة الى اعلان حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة (ويلسون) في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ عن عزمها على الانسحاب

العسكري من الخليج العربي في موعد لا يتجاوز نهاية عام ١٩٧١ متضمناً انهاء جميع الالتزامات الدفاعية والعسكرية البريطانية في منطقة الخليج العربي ،كما حاولت الحكومة البريطانية ان ترجح مبررات اعلانها هذا بسبب الصعوبات التي واجهت مصالحها وتواجدها العسكري في الخليج العربي ،وهذا ما اعلنه وزير الخارجية البريطاني مايكل ستيورات وان الحفاظ على الاستقرار وتدفق النفط يتم عن طريق تفاهم دول المنطقة ثم اصدرت بعد ذلك بريطانيا قراراً باستدعاء ٦٠٠٠ عسكري من القوات البرية البريطانية المتواجدة في البحرين والشارقة كما عملت على انهاء المعاهدات والاتفاقيات القديمة المتعلقة بشؤون الدفاع والحماية وابدالها بمعاهدات صداقة وتعاون باستثناء سلطنة مسقط وعمان حيث وافقت بريطانيا على الحفاظ على نفوذها في جزيرة مصيرة في مضيق هرمز وذلك لأهميتها الاستراتيجية وقيام حركة التحرر في ظفار وكذلك بسبب وضع السلطنة المستقل وعدم ارتباطها بمسؤوليات عسكرية معها على الرغم من القيام بتمثيلها في المنظمات الدولية بتكليف من قبل سعيد بن سلطان بن تيمور سلطان مسقط وعمان بسبب عدم وجود تمثيل خارجي للسلطة آنذاك .

الحركة الوطنية في الخليج العربي بين الحربين في الثلاثينيات .

شهدت منطقة الخليج العربي عام ١٩٣٨ ميلاد الحركة الوطنية الثانية والتي تميزت عن سابقتها بأنها افضل تنظيم واوضح اهداف وقد امتدت هذه الحركة لتشمل الكويت والبحرين ودبي ،ومن العوامل التي ادت الى تطور الحركة الوطنية هي :

١-اكتشاف النفط وانتاجه قبل الحرب وبعدها وما نتج عنه من تغيرات اقتصادية واجتماعية حيث كان للنفط دور كبير في ظهور طبقة عمالية كبيرة خصوصاً عمال البحر (الغواصين) الذين فضلوا العمل في شركات النفط الاجنبية حيث العمل الدائم والاجر الثابت فكان للطبقة العاملة دور فعال في الحركة الوطنية وذلك بسبب تفضيل عمال الاجانب ومعظمهم من الهنود على العمال العرب .

٢- كان للصحافة دور كبير وبارز في نشر الروح الوطنية وخصوصاً الصحافة العراقية والمصرية ونشر الوعي القومي بين الجماهير العربية حول الاحداث السياسية العربية والعالمية وخصوصاً حول قضية

فلسطين وتوعية العرب وتحذيرهم من الدور الذي تلعبه بريطانية في تشجيع الهجرة اليهودية .

٣- الاذاعات العربية لها دور فعال في نشاط الحركة الوطنية ومنها اذاعة قصر الزهور في بغداد واذاعة القاهرة في مصر حيث عملت هذه الاذاعات تنمية الحركة الوطنية .

الحركة الوطنية في الكويت في الثلاثينيات :

منذ بداية القرن العشرين طالب الكويتيون بأنشاء مجلسين منتخبين احدهما للبلدية والاخر للمعارف وقد انشئ المجلسين في عام ١٩٣٤- ١٩٣٦ بطريقة الانتخاب لكن هذه التجربة لم تستمر بسبب الخلافات بين اعضاء الملسين والسلطة الحاكمة فهذا ادى الى زيادة المعارضة الوطنية للسلطة ،فمنذ عام ١٩٣٨ بدأت مطاليب الحركة الوطنية الكويتية في الظهور في بعض الصحف العربية وخصوصاً العراقية ومن بين هذه المطاليب لعناصر الوطنية :

١-اجراء اصلاحات في مجال الادارة والتعليم وطرد الاجانب الذي يعتمد عليهم حاكم الكويت .

٢- السماح للعرب بزيارة الكويت والاقامة فيها .

٣- تشغيل الشباب الكويتي مع تفضيل العراقيين على الهنود وغيرهم من الاجانب في مجالات العمل .

وفي عام ١٩٣٨ تشكلت في الكويت جمعية سرية سميت الكتلة الوطنية لقيادة العمل الوطني وقدمت عريضة الى الشيخ احمد الجابر طالبت فيها تأكيد حكم الشورى وانشاء مجلس شورى منتخب يحكم البلاد فاضطر الشيخ احمد الجابر بالموافقة على هذا المطلب وتم تأسيس المجلس التشريعي الا ان هذه المجلس انحل نتيجة معارضة حاكم الكويت لبعض قرارات المجلس والتي تنص على ابعاد المستشارين الاجانب وبعد ذلك شكل الشيخ احمد الجابر مجلس الشورى عام ١٩٣٩ الا ان المجلس فشل في مهمته .

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية حدثت مشكلات سياسية نتج عنها حدوث المظاهرات التي اختتمت بصدام دامي في ١٠ أذار ١٩٣٩ حيث نجح الوطنيون في الاستيلاء على المستودع الرئيسي للأسلحة في الكويت وقد استغلت السلطات البريطانية هذا الحادث فأصدرت الاوامر بأطلاق النار على المتظاهرين وقامت السلطة الحاكمة بالاعتقالات والسجن والنفي لبعض قادة الحركة الوطنية .

الحركة الوطنية في البحرين :

تجددت الحركة الوطنية في البحرين عام ١٩٣٨ وقادتها عناصر وطنه من التجار والطلاب وعمال النفط وكانت مطالبهم تنص على :

١-تشكيل مجلس تشريعي

٢- جعل القضايا بأيدي المواطنين البحرينيين

٣-المطالبة بالإصلاح الجهاز الاداري

٤- ابعاد الشرطة الاجانب وطرد الموظفين الهنود و استبدالهم بموظفين بحرانيين

لكن هذه المطاليب رفضها المستشار البريطاني تشارلز بلكريف الذي كان صاحب السلطة الفعلية في البحرين وقام بضرب الحركة الوطنية واعتقال بعض زعماء الحركة فهذه الاجراءات أدت الى اضراب العمال المؤيدين للحركة الوطنية لكن السلطة في البحرين تصدت لهذه المظاهرات بالعنف والاعتقالات ورغم ان هذه الحركة لم تنجح في تحقيق اهدافها لكنها تركت اثر كبير في نفوس البحرينيين ،أذ انها كانت اوسع من حركة عام ١٩٢٣ حيث ان العمال كان لهم دور كبير بالمطالبة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية .

الحركة الوطنية في دبي :

شهدت دبي عام ١٩٣٨ حركة مماثلة لتلك التي وقعت في الكويت والبحرين فقد خضعت دبي عام ١٩٣٨ لحكم الشيخ سعيد بن مكتوم ١٩٢١ – ١٩٥٨ الذي كان يجمع كافة السلطات بيديه ولم تكن هناك مؤسسات دستورية أو ادارية في الامارات وكانت بريطانية تقوم بتقديم الدعم للشيخ سعيد بن مكتوم فكانت هذه من بين الاسباب التي أدت الى قيام الحركة الوطنية في دبي عام ١٩٣٨ حيث كان الشيخ سعيد حاكماً مستبداً يحتكر الكثير من النشاطات التجارية في دبي اضافة الى

احتكاره عوائد امتياز النفط الذي وقعه مع بريطانيا عام ١٩٣٧ مقابل بعض الامتيازات لصالح بريطانيا لذلك طالبت هذه الحركة بتشكيل المجلس التشريعي ، فقام هذه المجلس فور تشكيله بسلسلة من الاصلاحات شكلت خطر على مصالح بريطانيا وقررت بريطانيا بالاتفاق مع حاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم بالقضاء على المجلس حفاضاً على مصالحهم المشتركة وجاءت الفرصة لضرب المجلس في ٢٩ اذار ١٩٣٩ عندما اشتبك بعض البدو من حلفاء الشيخ سعيد عند قدومهم للمدينة واشتبكوا مع اعضاء المجلس وقتلوا عدد من زعماء المجلس بعد ذلك قام الشيخ سعيد بتكوين مجلس استشاري لكنه تخلص من المجلس الجديد لنفرد بالحكم قبل وفاته عام ١٩٥٨ .

الحركة الوطنية في الخليج العربي بين الحربين .

شهدت منطقة الخليج العربي اول حركة في العشرينيات ،وكانت البحرين والكويت مسرحاً لهذه الحركات وقد ساعدت الظروف الخاصة لكل منها على قيام الحركة الوطنية اضافة الى طبيعة السياسة البريطانية في اقطار الخليج العربي واتجاهاتها المستمرة نحو التدخل في شؤونها الداخلية كل هذه الامور كانت سبب لاندلاع الحركة الوطنية في كلا القطرين .

فالبحرين : تعد أول اقطار الخليج العربي التي شهدت قيام حركات سياسية تهدف الى اصلاح شامل أو اصلاح جزئي لنواحي الحياة المختلفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية ويعود السبب في ذلك لكون البحرين من اكثر اقطار الخليج العربي تمتعاً بالوعي السياسي ولذلك فان الحركات السياسية كان تجد لها دائماً ارضية خصبة فيها ،ففي بداية العشرينيات عندما خرج الوطن العربي من الحرب العالمية الاولى نشطت الحركات السياسية الوطنية فيه والتي دعت الى الاستقلال والتحرر والتي كان من ابرزها ثورة عام ١٩١٩ في مصر وثورة العشرين في العراق ١٩٢٠ وكانت البحرين هي المنطقة التي تلقت هذه الثورات وتحولت الى حركة

وطنية استمرت احداثها وانتفاضاتها في ١٩٢٣-١٩٣٢ عندما قامت بريطانيا بتطبيق بعض القوانين السارية في الهند على البحرين حيث ان هذه القوانين اعطت لبريطانيا مجالاً واسعاً للتدخل في الشؤون البحرين فهذا كان له اثر كبير في المجتمع البحريني نتج عنه بداية الحركة الوطنية فكانت ثورة الغواصين عام ١٩١٩ اول تعبير اقتصادي وسياسي عن روح المعارضة الوطنية التي قام بها المجتمع البحريني ضد الاجراءات التعسفية لذلك اجتمعت فئات مختلفة من ابناء الشعب البحريني ودعت الى تشكيل مجلس تأسيسي وطالبو بعدة مطاليب منها :

١- تشكيل مجلس تشريعي للبلاد .

٢- تشكيل قوة شرطة وطنية

٣- وضع حد للتدخل البريطاني في شؤون البلاد .

وافق شيخ البحرين عيسى بن علي على هذه المطاليب الا ان بريطانيا قامت بعزل الشيخ عيسى بن علي وتنصيب ابنه الشيخ عيسى بن حمد حاكم على البحرين والغت نظام المحاكم الوطنية في البحرين وشكلت محاكم مختلطة يشرف عليها الوكيل السياسي البريطاني وشدد الاشراف البريطاني المباشر على جميع الشؤون الداخلية البحرينية فعارض البحرينيون هذه الاجراءات التعسفية وقام عدد من الوطنيون بإصدار وثيقة تاريخية عرفت بـ (لائحة الاصلاح) طالبو فيها بانتخاب مجلس شورى من عامة السكان

ليشاركون في إدارة البلاد بدلاً من الوكيل السياسي البريطاني ووقف تدخلاته في شؤون البلاد الداخلية ووضع قوانين عادلة تنصف عمال الغواصين ،الا ان بريطانيا رفضت هذه المطاليب والقت القبض على عدد من زعماء الحركة الوطنية البحرينية الى حركة سلمية عرفت (بالمنتدى الاسلامي) في البحرين وبعد ذلك تحولت هذه الحركة الى مجموعة سياسية ساهمت في بعث الحركة الوطنية من جديد وكانت اضرابات الطلاب عام ١٩٢٨ احدى بدايات هذه الحركة .

الحركة الوطنية في الكويت :

اما في الكويت فقد ظهرت حركة وطنية في عام ١٩٢١ كان التجار يشكلون الغالبية فيها وكان من مطاليب هذه الحركة انشاء مجلس استشاري يعمل الى جانب حاكم الكويت في ادارة شؤون البلاد حيث كانت السلطة بيد حاكم الكويت وقد تعاقب على حكم الكويت الشيخ مبارك الصباح وبعد موته خلفه ابنه جابر الصباح ثم خلفه ابن اخيه سالم الصباح حيث تميز حكمه بالظلم والاستبداد ولم يحدث اي تطور ،لذلك قرر بعض وجهاء الكويت ومعظمهم من التجار واتفقوا على اصلاح امور البلاد وطالبوا بأنشاء مجلس استشاري لإدارة البلاد في نيسان عام ١٩٢١ ثم تأسيس المجلس الاستشاري الا ان هذا المجلس لم يستمر طويلاً ومن الاسباب الرئيسية لفشل المجلس :

١-عدم تطبيق مبدأ الانتخاب لأعضاء المجلس .

٢-ان اختيار الاعضاء كان يتم على اساس الجاه والثروة .

٣- موقف ال الصباح اي عائلة الحاكمة المعادية لقرارات المجلس .

م/ قيام دولة الامارات العربية المتحدة .

لم تنشأ فكرة اتحاد الامارات العربية المتحدة من فراغ وانما مرت بمحاولات لإقامة بعض اشكال التنسيق والاتحاد بين امارات الخليج العربية وقد اسفرت هذه المحاولات عن مشروع بريطاني لتوحيد الامارات عام ١٩٣٧ ،حيث زار الحكام البريطانيين حكام الامارات واقنعوهم بفكرة الاتحاد المقترح ، اما بالنسبة للنواحي السياسية لم يقدر لهذه المشروع ان يطبق بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ،أما بسبب رغبة بريطانيا في توحيد الامارات في وحدة سياسية ليس بسبب رغبة منها في الوحدة وانما لإيجاد شكل جديد يسهل لها التعامل مع هذه الامارات وتجددت هذه المحاولة مرة اخرى في الخمسينيات ومع اعلان بريطانيا قرارها الانسحاب من منطقة الخليج العربي في ١٦ كانون الاول عام ١٩٦٨ عادت فكرة الاتحاد وبشكل ملح ومفاجئ لملأ الفراغ ،نتيجة لذلك ظهرت في الافق مشروعات تسعى لإيجاد نظام جماعي للأمن الاقليمي عن طريق عقد اتفاقيات خاصة مع امارات الخليج العربي الا ان حرص بريطانيا وتأييدها السري والعلني للاتحاد بجعل الشكوك حول نوايا بريطانيا .

فاجتمع حكام الامارات التسع في الخليج العربي وصرح حاكم البحرين لصحيفة الكويت بترحيبه وتعاونه الى ابعد مدى مع الامارات الاخرى واعلن حاكم قطر في ٢٨/شباط ١٩٦٨ انه من الطبيعي ان تتضامن وتتضافر الامارات حكاماً وشعوباً وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٦٨ زار الشيخ راشد بن سعيد حاكم دبي ،الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابو ظبي في امارته وناقشوا مصيرهم الواحد .

وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٦٨ قدم الدكتور حسن كامل مستشار حكومة قطر الى احمد بن علي ال ثاني مشروعاً بعنوان (اتفاقية اتحاد الامارات العربية) وتضمن المشروع ٣٤ مادة منها انشاء اتحاد الامارات العربية يضم خمس امارات دبي وقطر والبحرين وابو ظبي وامارات الساحل العربي المتحد التي تتكون من اتحاد مركزي يضم الشارقة وراس الخيمة وام القوين وعجمان والفجيرة ،كان الغرض من هذا توثيق العلاقات بين الامارات .

كان للسعودية دور مهم وبارز في قيام دولة الامارات في زمن الملك فيصل بن عبد العزيز حيث كان يشدد على توثيق العلاقات مع دول وامارات الخليج العربي ،كما كان له دور في استقلال البحرين وقطر ،وذلك من خلال الضغط على بريطانيا بشأن استقلال المشيخات ،كما زار الملك فيصل بريطانيا في عام ١٩٦٧ واكد على ضرورة انسحاب بريطانيا ومنح استقلال الامارات العربية ، حيث كان ساحل عمان يتكون من : ابو ظبي و دبي و والشارقة و عجمان و الفجيرة وام القوين و رأس

الخيمة وكلها كانت مرتبطة بمعاهدة حماية مع بريطانيا عام ١٨٢٠ وكان حدود قرار الانسحاب البريطاني بداية لمرحلة جديدة من المساعي والمحادثات لتوحيد تلك الامارات الصغيرة في دولة اتحادية واحدة ،وبالتالي نجحت السعودية في الاجتماع الذي جمع الشيخ زايد بن سلطان والشيخ راشد بن سعيد وتمخض الاجتماع عن اقامة اتحاد فدرالي بين امارتي ابو ظبي ودبي ليكون نواة لاتحاد يضم كل امارات الخليج العربي الاخرى .

وبعد صدور اتفاق ١٨ شباط ١٩٦٨ وجه كلا الشيخين دعوة لبقية حكام الامارات الاخرى البحرين وقطر والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وام القوين وعجمان واجتمع حكام الامارات التسع في دبي ٢٥-٢٧ شباط ١٩٦٨ واكدوا على ضرورة تدارك الاخطار التي تحيط بهم لسلامة مستقبلهم .

عقد اجتماع حكام الامارات التسع في قطر في الدوحة في ١٤ ايار ١٩٦٩ وناقشوا امور عدة منها اختيار رئيس للاتحاد وغيرها ،كان هناك بعض الخلافات منها اختيار عاصمة مؤقتة للاتحاد ،كما نجحت السعودية في عقد الاجتماع الرابع في امارة ابو ظبي في نهاية تشرين الاول ١٩٦٩ وتم الاتفاق على قرارات عدة منها انتخاب زايد بن سلطان رئيساً للاتحاد ولمدة سنتين واختيار ابو ظبي لتكون عاصمة للاتحاد الى ان تبنى العاصمة جديدة واسناد رئاستها الى الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني ولي عهد قطر وتوصل حكام الامارات خلال اجتماعهم في تموز عام ١٩٧١

الى الاتفاق على اعلان قيام اتحاد الامارات الخليج العربية السبع على الرغم من امتناع امارة راس الخيمة عن التوقيع على دستور الاتحاد ، الا ان ذلك لم يحول دون اعلان قيام دولة الامارات العربية المتحدة بصفتها دولة مستقلة في ٢ كانون الاول ١٩٧١ في الامارات الست المتبقية وهي ابو ظبي – دبي – الشارقة – الفجيرة – ام القوين – عجمان ،واصدر المجلس الاعلى بيان اعلن فيه اختيار الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان حاكم ابو ظبي اول رئيس لدولة الامارات العربية المتحدة والشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي نائباً للرئيس .

أما بشأن راس الخيمة انضمت الى دولة الامارات في شباط عام ١٩٧٢ وقد قبلت الامارات عضواً ي الجامعة العربية في ٦ كانون الاول ١٩٧١ وفي الامم المتحدة في ٩ كانون الاول ١٩٧١ .

كما رفضت قطر والبحرين الدخول في اتحاد الامارات العربية المتحدة لعدة اسباب وفضلتا الاستقلال اذ استقلت البحرين في ١٤ اب ١٩٧١ وفي ١ ايلول ١٩٧١ اعلن استقلال قطر .

م/ قيام مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ .

زار امير الكويت الشيخ (جابر أحمد الصباح) دولة الامارات العربية المتحدة في ١٦ مايس ١٩٧٩ لعقد مباحثات مع الشيخ (زايد بن سلطان آل نهيان) حول إنشاء مجلس التعاون الخليجي لسد النقص الذي خلفته بريطانيا بعد خروجها من الخليج العربي ،وقد اقترح بأنشاء المجلس في قمة الجامعة للدول العربية في عمان عام ١٩٨٠ .

انشاء المجلس

توصل في ٢٥ مايس ١٩٨١ قادة كل من (الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت) في اجتماع عقد في (ابو ظبي) لوضع صيغة تعاونية تضم الدول الست تهدف الى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين دولهم في جميع الميادين من اجل تحقيق الوحدة بينهم واكد النظام الاساسي للمجلس على السمات المشتركة والانظمة التي يكون اساسها العقيدة الاسلامية والايمان بالمصير المشترك وحدة الهدف والتي تؤدي الى خدمة الامة العربية .

الاسباب التي دعت الى تأسيس مجلس التعاون الخليجي :

هناك عدة دوافع أدت الى تأسيس مجلس التعاون منها الأوضاع السياسية والأمنية التي سيطرت على المنطقة في الثمانينات وكرد فعل لقيام الثورة الايرانية الاسلامية والتدخل السوفيتي في أفغانستان والحرب العراقية الايرانية وما ولدته من مخاطر على دول الخليج العربي .

ومن هذه الاسباب :

١_ الانسحاب البريطاني من الخليج العربي

اعتبرت بريطانيا منطقة الخليج العربي بحيرة مغلقة لنفوذها لكن بعد عام ١٩٤٧ وخصوصاً بعد استقلال الهند وباكستان عن السيطرة البريطانية ضعف اهتمام بريطانيا بالخليج لكن التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية ومنها اكتشاف النفط بكميات كبيرة دفعتها الى التمسك بها وتقديم المساعدات العسكرية لها باعتبارها ذات اهمية حيوية للاستراتيجية البريطانية إضافة الى استخدام قاعدتها البرية والبحرية في عدن والبحرين ومسقط والشارقة كقوة رادعة لصد الحركات القومية العربية المتصاعدة لكن الضعف الذي أصاب المكانة البريطانية في الدول العربية دفعا الى تقليص القواعد العسكرية فقد قامت بسحب قواتها من مصر عام ١٩٥٤ ثم تبعها فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦

وحدوث بعض الحركات التحررية في عدن ، والجنوب العربي حيث تكبدت فيها القوات البريطانية خسائر كبيرة اضافة الى حدوث ثورات إطاحة بأنظمة حكم حليفة بريطانيا ومنها حكومة الملك فيصل عام ١٩٥٨ في العراق .

٢- تهديدات إيران المستمرة لمنطقة الخليج العربي ومنها البحرين .

ترجع جذور أطماع إيران في البحرين الى عام ١٦٠٢ عندما احتلتها الدولة الصفوية وظلت تسيطر عليها مدة (٨١) عام إلا ان جاءته اسرة آل خليفة وسيطرت على البحرين وخلصت البلاد من الحكم الصفوي إلا ان ايران كانت تستغل الفرص لتعيد سيطرتها على البلاد فحاولوا مهاجمة البحرين عام ١٨٢٣ – ١٨٢٦ لكنهم فشلوا في ذلك بسبب مساندة بريطانيا للبحرين وادعت ايران ان الشيعة هم سكان البحرين وتابعين لها وتحججت بهم للسيطرة على البحرين ففي عام ١٩٤٨ وضعت ايران خرائط جغرافية تتبنى شيعية البحرين لإيران وفي عام١٩٥٧ صدر مجلس الوزراء البحريني قرار بضم البحرين لإيران وكذلك أصدر مجلس وزراء إيران مرسوم بأن يخضع إنتاج حقول النفط البحريني للشركات الإيرانية ، إضافة الى الأطماع الإيرانية في مضيق هرمز الذي يعتبر من أهم الممرات المائية في العالم إذ يمر من خلاله أكثر من ٤٠ % من نفط العالم .

٣ـ الاحتلال الإيراني للجزر العربية عام ١٩٧١

قامت إيران باحتلال الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، طنب الصغرى وأبو موسى) عام ١٩٧١ التابعة لرأس الخيمة والشارقة وقد أصبح العالم العربي يستنكر الاحتلال الايراني ويصفه بالهمجي ، فقد قطعت العراق علاقاتها الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وايران ودعت الى عقد مجلس الأمن الدولي للنظر بالقضية كما عقدت الجامعة العربية عدة اجتماعات لمناقشة القضية وقام ليبيا التي كانت تريد إرسال قوات مسلحة الى الخليج العربي بتأميم حصتها في شركة بتروليوم بريطانيا وسحبت أرصدتها من البنوك البريطانية لان بريطانيا لم تمنع إيران من تنفيذ الاحتلال الايراني لكن كل هذه الاجراءات لم تنجح في إعادة الجزر الثلاث .

الهيكل التنظيمي للمجلس

أولاً /المجلس الأعلى : وهو السلطة العليا لمجلس التعاون ويتكون من الدول الأعضاء وتكون رئاسته دورية كل سنة ويجوز عقد دورات استثنائية حيث طلب الدول الاعضاء ويعتبر انعقاد المؤتمر صحيح اذا حضر ثلث الاعضاء وتصدر القرارات في المسائل المطروحة باجتماع الدول الاعضاء بالتصويت .

ومن مكونات المجلس :

أ ــ **الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى** : وهي مكونة من (٣٠) عضو على أساس (٥) اعضاء من كل دولة لمدة ثلاث سنوات وتختص الهيئة بالقضايا التي تحول اليها من المجلس الاعلى .

ب ــ **هيئة تسوية المنازعات** : وتشكل هذه الهيئة من قبل المجلس الأعلى حسب طبيعة الخلاف .

ثانياً / المجلس الوزاري : ويتكون المجلس من وزراء خارجية الدول الاعضاء أو من ينوب عنهم من الوزراء وتكون رئاسته للدولة التي تولت رئاسة الدورة الاخيرة ويعقد المجلس اجتماعاته مرة كل ثلاث أشهر وتشمل أعضاء المجلس اعمال المجلس ووضع التوصيات لتطوير التعاون بين الدول الاعضاء وتشجيع الانشطة بين الدول الاعضاء وترفع القرارات المتخذة الى المجلس الاعلى للنظر فيها .

ثالثاً : الامانة العامة :

يكون عمل الامانة العامة اعداد دراسة خاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج للعمل المشترك واعداد التقارير عن اعمال المجلس ومتابعة تنفيذ القرارات والتحضير للاجتماعات واعداد جداول اعمال المجلس الوزاري .

يتألف الجهاز الاداري للأمانة العامة من :

١-امين عام يعينه المجلس الاعلى لمدة ٣ سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة .

٢- تعيين خمسة امناء مساعدين للشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية من الامين العام لمدة ٣ سنوات قابلة للتجديد .

٣-مدراء عامون لقطاعات الامانة العامة ويتم تعينهم من قبل الامين العام .